اسم الدرس : الطريق إلى الأقصى | عقيدة وعمل

تصنيف الدرس : خطبة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله -صلى الله عليه وسلم- بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح لهذه الأمة فما ترك خيرًا إلا ودلنا عليه وما ترك شرًا إلا وحذرنا منه فصلاةً وسلامًا دائمين من رب العالمين على أشرف المرسلين محمد -صلى الله عليه وسلم-، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران ١٠٢]

أما بعد أحبتي في الله نكرر دائمًا وأبدًا أن الله عز وجل لم يترك الخلق سدًى ولم يخلقهم عبثًا ولكن خلقهم لغاية قال ربنا سبحانه وتعالى ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ [الذاريات ٥٦] ولتحقيق هذه الغاية أنزل إليهم الكتب وأرسل إليهم الرسل ليكونوا على بينة من أمرهم ﴿لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖ﴾ [الأنفال ٤٢] فمن تمسك بكتاب الله وسنة النبي -صلى الله عليه وسلم- فقد نجا وأفلح، ومن أعرض عنهما فقد خاب وخسر.

أحبتي في الله الكل يتابع في هذه الأيام أحداث ما تقوم به أمريكا من الكلام عن نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، وكأنها تريد أن تضع اللمسات الأخيرة -كما تظن- على تهويد القدس وعلى أن ينسى المسلمون هذه الأرض، وعلى أن ينسى المسلمون هذا المسجد الذي قال عنه ربنا سبحانه وتعالى في سورة سميت باسم سورة الإسراء، أو تذكيرًا بجرائم بني إسرائيل وأنهم استحقوا الاستبدال سورة بني إسرائيل ، قال ربنا سبحانه وتعالى ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ * وَءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا * ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا * وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ...﴾ [الإسراء ١-٤] الآيات،

هذه الآيات نزلت على النبي -صلى الله عليه وسلم- في مكة في وقت الاستضعاف؛ حتى لا يقول أحد كيف تتحدث عن المسجد الأقصى وتحرير المسجد الأقصى ونشر الإسلام والتوحيد ونحن في مرحلة الاستضعاف، نحن الآن المسلمون يُقطعون في كل مكان، يُذبحون في كل مكان ...لا حامي لهم، لا يوجد أحد يدافع عنهم، كيف تتكلم عن الإسلام وعن أنه هو الدين الحق، وعن أنه لا بد أن يُنشر، وأنه من واجبات المسلمين نشر التوحيد في الأرض ، كيف تتحدث عن هذه المعاني ونحن الآن في وقت استضعاف؟!! لا توجد أي دولة الآن تقوم وتنافح عن المسلمين في أي مكان في بورما أو في أي مكان

، كيف تتكلم عن هذه المعاني العظيمة ونحن في وقتٍ المسلمون منشغلون بدنياهم، المسلمون منشغلون بقضاياهم الخاصة؟!، كيف تتكلم عن هذه المعاني العظيمة؟

نزلت هذ الآيات بل حدث الإسراء في وقت الاستضعاف، تخيل سنوات من التعذيب في مكة، سنوات من الدعوة والبذل والصبر على الدعوة في مكة، وفجأةً في هذه الليلة المباركة يستيقظ النبي -صلى الله عليه وسلم- ويأتيه الملك ويحمله على البراق ليذهب به مسافرًا بعيدًا عن المسجد الحرام، إلى أين سيتجه؟ إلى أين سيسافر به؟ لقد سافر به إلى المسجد الأقصى فكانت الانطلاقة من المسجد إلى المسجد لأن الهدف هو نشر التوحيد في الأرض وليست السيطرة على الأرض، الهدف هو قول الله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ﴾ [الأعراف ١٢٨] فالأرض يملكها ربنا سبحانه وتعالى وقضى الله -عز وجل- أن الإسلام هو دين الحق وأنه خاتم الأديان وأن محمدًا -صلى الله عليه وسلم- هو خاتم الرسل فيجب علينا أن ننشر الإسلام في الأرض. فكانت الانطلاقة من المسجد إلى المسجد لتعليم الناس دين الله سبحانه وتعالى، ليست مجرد حدود أو أرض أو تراب أو مجرد سيطرة على الأرض ولكن كانت الانطلاقة من المسجد إلى المسجد، من المسجد الحرام سافر به على البراق إلى المسجد الأقصى ﴿ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآ﴾ [الإسراء ١] ، كان هذا الإسراء في وقت استضعاف، في وقت تعذيب.

ذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى بتوفيق من الله وصلى بكل الأنبياء إمامًا لأنه استلم الراية؛ حدث الاستبدال لبني إسرائيل نزعت منهم الراية لكثرة جرائمهم ﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ﴾ [البقرة ٢١١] لقد بدلوا وغيروا وحرفوا فاستحقوا هذا العقاب، ثم حدث تبديل القبلة، القبلة تحولت إلى الكعبة بدلاً من المسجد الأقصى؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- جاء من نسل إسماعيل ولم يأت من نسل إسحاق. نُزعت منهم الراية، نزعت منهم الأمانة حملها المسلمون من بعد بني إسرائيل، وسيصيبهم ما أصاب بني إسرائيل إذا أعرضوا عن كتاب الله سبحانه وتعالى.

الشاهد تخيل معي -على خلاف في وقت الإسراء في أي سنة من بعد البعثة- أيًا كان؛ تقريبًا كان في السنة العاشرة، عشر سنوات من التعذيب والأذى ولم يحدث أي شيء في الأفق...لا يعلمون ما الذي سيحدث، تخيل معي؛ الآن سنوات من التعذيب في مكة، الصحابة يعذبون محاصرون؛ هذا يُعذب، هذا

يُضرب هذا يبحث عن أي مكان يقيم فيه الشعائر، في هذا الوقت النبي -صلى الله عليه وسلم- يؤخذ ويحمل على البراق ليسافر إلى المسجد الأقصى ليصلي بكل الأنبياء إمامًا يستلم الراية ، ماذا يعني هذا؟

ثم بعد الإسراء جاء العروج إلى السماء، كأن هذا هو طريق العروج إلى الله -سبحانه وتعالى،- أن تنشر الدين، أن تنصر دينه، أن تنشر التوحيد في الأرض، بعد أن كانت هذه الرحلة المباركة على البراق وصلى النبي -صلى الله عليه وسلم- إمامًا بكل الأنبياء... في هذا المسجد تحديدًا، في هذا المكان تحديدًا يصلي النبي -صلى الله عليه وسلم- إمامًا بكل الأنبياء، ثم يعرج به إلى السماء، ثم يعود مرة أخرى، وقيل عاد مرة أخرى إلى المسجد الأقصى ثم رجع إلى مكة، تفكر...**ما دلالة هذه الرحلة؟**

هذه الرحلة حدثت قبل التمكين قبل أن يكون للمسلمين دولة، فكانت إرهاصات وبدايات النصرة، بدايات التمكين، كانت البداية من المسجد الأقصى، كانت إشارة إقامة دولة الإسلام من المسجد الأقصى، كذلك كما كان المسجد الأقصى هو البداية للتمكين كذلك سيكون هو النهاية قبل قيام الساعة (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ويختبئ اليهودي خلف الحجر وينادي الحجر على المسلم يا عبد الله إن خلفي يهودي تعالى فاقتله إلا الغرقد)[1]، فتأمل هو البداية وهو النهاية، هو كان البداية لنشر التوحيد لإقامة دولة الإسلام، -ركز معي-،

نحن اليوم نريد من الخطبة أن نخرج بشيئين، نريد أن نخرج بقضيتين أساسيتين فقط حتى لا يتشعب بنا الكلام، الكلام كله نريد أن نصبه في محورين فقط:

- تصحيح عقيدتنا تجاه المسجد الأقصى.
- تصحيح قضية العمل.

ماذا أفعل؟ ما شأني؟ كيف سأتصرف؟ ما الذي أستطيع أن أعمله الآن تجاه قرار ترامب؟ أو ما الذي أفعله الآن لأحرر المسجد الأقصى ماذا أفعل؟. طريقة التفكير هذه طريقة خاطئة، أني أريد حلًا مباشرًا فوريًا بمجرد أن أقوم به يتحرر المسجد الأقصى.

[1] [عن أبي هريرة]: لا تَقُومُ السّاعَةُ حتّى يُقاتِلَ المُسْلِمُونَ اليَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ المُسْلِمُونَ حتّى يَخْتَبِئَ اليَهُودِيُّ مِن وراءِ الحَجَرِ والشَّجَرِ، فيَقولُ الحَجَرُ أوِ الشَّجَرُ: يا مُسْلِمُ يا عَبْدَ اللهِ هذا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعالَ فاقْتُلْهُ، إلّا الغَرْقَدَ، فإنَّه مِن شَجَرِ اليَهُودِ.
مسلم (ت ٢٦١)، صحيح مسلم ٢٩٢٢ • [صحيح] •

النبي -صلى الله عليه وسلم- رأى هذه البشرى رأيَ العين، وسافر إلى المسجد الأقصى على البراق، وصلى في المسجد الأقصى، ثم عاد إلى مكة ليبدأ الطريق الحقيقي على الأرض بعد أن سافر على البراق، فكانت الهجرة فيها بذل لم تكن على البراق، **كانت الهجرة بالفراق ولم تكن على البراق،** تركوا الأرض وكانت الهجرة بذلًا وتضحية، فهاجروا إلى المدينة وبدأ التحضير، ومات النبي -صلى الله عليه وسلم- ولم يفتح المسجد الأقصى، بل فتح في عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

((لأن القضية أن تموت على الطريق))

أن تجهز لهذا الطريق، أن تبذل في هذا الطريق ﴿وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [النساء ١٠٠] بعدكم سنة تفتح القدس ويُصلى في المسجد الأقصى بعد هذا الحدث العظيم حدث الإسراء؟، سنوات مرت من صلاة النبي -صلى الله عليه وسلم- بالأنبياء في المسجد الأقصى إلى أن فتح في عهد عمر بن الخطاب، ولم يصلي فيه النبي -صلى الله عليه وسلم- خارج قضية الإسراء.

فإذًا السفر إلى المسجد الأقصى والطريق إلى المسجد الأقصى لن يكون على البراق بل يكون بذلًا وجهدًا وتضحيةً وطريقًا، ماذا فعلت أنت لنصل إلى هذا الطريق؟ النبي -صلى الله عليه وسلم- لما صلى بالأنبياء في المسجد الأقصى في الإسراء رجع وبدأ يبحث، هل هي الطائف؟ المدينة التي ننطلق منها لننشر التوحيد، لم تكن الطائف ثم ذهب إلى المدينة، وكانت هي يثرب، كانت هي مدينة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وانطلق منها النبي -صلى الله عليه وسلم-، وعانى النبي -صلى الله عليه وسلم- مع اليهود... معاهدات ثم نقض لهذه المعاهدات، ثم حارب اليهود وطردهم إلى خيبر، ثم حاربهم في خيبر، ثم كان الإعداد والتجهيز ومات -صلى الله عليه وسلم-، وجاء أبو بكر، ومات أبو بكر -رضي الله عنه- وجاء عمر، ثم انطلقت الجيوش إلى المسجد الأقصى.

إذًا القضية أنك تموت في الطريق، لا تقل ماذا أفعل؟ هل يعقل أن كل الذي بذله النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يؤثر في الرحلة، في الجيش الذي خرج إلى المسجد الأقصى، لقد كان هو التمهيد وكان هو البداية.

أنت لك دور في هذا الجيش الذي سيخرج إلى المسجد الأقصى، أنت لك دور مهما صغر، لا تتعامل مع الله -سبحانه وتعالى- بالمعاملات المادية البحتة، أنا أريد حلًا الآن! طريقة تفكير أنا أريد

حلًا الآن! أنت تكلمني عن المسجد الأقصى ما الفائدة؟ كلمني عن شيء عملي أعمله، ماذا سأستفيد حين تكلمني عن المسجد الأقصى؟ تستفيد:

أولاً: **تصحيح العقيدة**، يطلع الله على قلبك يجد عقيدتك تجاه هذا المسجد الذي ذكر في كتابه أكثر من مرة والذي ذكره النبي -صلى الله عليه وسلم-، والذي تشد إليه الرحال، ثلاث مساجد ترتحل إليها، تسافر وتبذل الجهد والمشقة لتسافر إليها خصيصًا لتصلي فيها، المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى، (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد)[٢] تصحيح عقيدتك تجاه المسجد الأقصى.

ثانيًا: **تصحيح قضية العمل**، أن لك دور ولو بسيط في التحضير، في التمهيد، القضية طريق وليست حل سريع فوري. تخيل حين رجع النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة وقص عليهم ما حدث، ورجع للمشركين وقص عليهم ما حدث في مكة،أنه سافر على البراق للمسجد الأقصى، ورأى المسجد الأقصى وصلى بالأنبياء إمامًا، بعض الناس ممكن أن يتخيل أن المسجد الأقصى يفتح غدًا؟ لا، إذًا الشهر القادم؟ لا، إذًا السنة القادمة؟ لا، فلماذا إذًا كان الإسراء ولماذا صلينا في المسجد الأقصى؟ هذه سنوات من البذل، هذه بشرى تتحقق بعد سنوات، القضية أن النبي -صلى الله عليه وسلم- الذي صلى إمامًا بالمسجد الأقصى مات قبل أن يرى هذا المشهد، مات قبل أن يرى المسلمين داخلين إلى المسجد الأقصى يصلون، كان هذا في عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

فالقضية أنك ممكن بكل بساطة تموت ولا ترى شيئًا، لكن أنت مت على الطريق، رآك الله -عز وجل- لم تبدل في عقيدتك تجاه هذا المسجد، لم تغير في فهمك لدين الله -عز وجل- لم تغير في البذل.

الطعن الآن جاري في كل قضايا الإسلام، في الثوابت في الأصول، تخيل حينما يطلع الله -عز وجل- علينا ويجد جزء من الناس منشغلًا تمامًا عن هذه القضية، ما شأني والمسجد الأقصى؟! يأخذوا المسجد الأقصى أو يأخذوا القدس أنا ما شأني؟ عندي انشغالاتي، يكفي أن يطلع الله على قلبك ويجد هذا التصور؛ أن عندك حالة من اللامبالاة، هذا من أشد الأشياء إجرامًا أن الإنسان يكون عنده لا مبالاة تجاه قضايا الدين، تجاه شعائر الدين، كنت أتكلم مع أحد الناس فقلت له تخيل لو أن هذا الذي يحدث حدث مع الكعبة، أي أن الأذى والتعذيب والاحتلال والطرد يحدث في الكعبة وليس في المسجد

[٢] [عن أبي هريرة]: لا تُشَدُّ الرِحالُ إلّا إلى ثَلاثَةِ مَساجِدَ: المَسْجِدِ الحَرامِ، ومَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، ومَسْجِدِ الأقْصى.
البخاري (ت ٢٥٦)، صحيح البخاري ١١٨٩ • [صحيح] •

الأقصى، تخيل لو حدث الآن -نسأل الله أن يسلم المسلمين وأن يحفظ الكعبة- هجوم على الكعبة، واحتلال من اليهود للكعبة، ومنعوا دخول المسلمين، وطردوهم، وأقاموا أسوارًا حديدية، ولا يتاح لأي أحد أن يدخل للصلاة إلا بشروط وبعد سن معين. الناس ستتعجب وتنتفض وتبكي، إذًا لماذا لا يحدث هذا تجاه المسجد الأقصى؟! مع أنه من الحرمات، من الشعائر، من المساجد التي تشد إليها الرحال...لأننا تعودنا على ذلك، قال نحن منذ ولادتنا والمسجد الأقصى ليس معنا، أنا اعتدت على ذلك، صارت بالنسبة لنا قضية قديمة ومسلم بها، نتكلم كثيرًا عن المسجد الأقصى ولا يوجد أي تغيير، ففقدنا الإحساس تجاه هذه القضية، وهذه خطورة موت المشاعر عند العرب، أن المشاعر عندهم تموت سريعًا، يملون سريعًا، أنت ستكلمنا عن المسجد الأقصى، الكلام مستمر منذ سنين ولا يوجد أي تغيير!

الكلام اليوم لغرضين؛ لتصحيح العقيدة ولتصحيح العمل، يئن المسجد بجواري ثم أتكلم عن المسجد الأقصى إذًا أين العمل؟! المسجد الذي بجواري يئن لعدم وجود مصلين في صلاة الفجر، لا تقام فيه الشعائر، ليس فيه دروس، ليس فيه تحفيظ، المسجد الذي بجواري ثم نتكلم عن نصرة المسجد الأقصى، إنه طريق، إن هذه أجيال تتكون.

لذلك من الكتب الجميلة التي تكلمت عن قضية صلاح الدين، كتاب [كيف ظهر جيل صلاح الدين]، صلاح الدين كان ضمن جيل معين يعد له ويهيأ له على مدار سنوات،وليس بطلًا واحدًا فقط. أي أن صلاح الدين لم يظهر فجأة وحده وذهب حرر المسجد الأقصى ورجع، لا، هذا إعداد سنوات طويلة، من أجيال، حينما نساهم الآن في تصحيح عقائد أولادنا، في تصحيح عقائد الأجيال تجاه الدين، إذا نظرنا **من هم القدوة لأبنائنا؟!!**

نحن عندما نتكلم عن المسجد الأقصى وصلاح الدين علينا أن نتساءل؛ من هم القدوة لأبنائنا؟ هل هو ميسي لاعب الكرة؟ أم فلان لاعب الكرة الذي يدعم اليهود؟ وفلان الذي يتبرع لليهود؟ هل هذه هي القدوات؟!!. كيف إذًا سيتحرر المسجد الأقصى؟! إذًا أنا لي دور، لي دور في تنشئة نفسي وتنشئة أولادي وتربية زوجتي وحفظ هذه المعاني حتى لا تتبدل ولا تتغير ولا تنسى على مدار السنين.

إذًا القضية أنني أحتاج أن أصحح عقيدتي تجاه المسجد الأقصى، ستقول: هم يقولون أن المسجد الأقصى ملك لليهود، وأن القدس أصلًا أرض يهودية، أرض عبرية وليست أرضًا إسلامية، وأن الإسلام

جاء متأخرًا، فاليهود كانوا موجودين أولًا ثم جئنا نحن عليهم، إذًا هي أرض يهودية، هل تساءلنا من كان قبل اليهود؟!. هل كان اليهود موجودين من أول لحظة للكون فنزلوا على المسجد الأقصى وكانوا أول ناس؟!

لا، كان يوجد ناس قبلهم ﴿مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا﴾ [آل عمران ٦٧]، ماذا عن سيدنا إبراهيم؟ وقبل سيدنا إبراهيم؟. ما بين بناء الكعبة وبناء المسجد الأقصى كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- (في حديث البخاري)[٣] (أربعون سنة)، ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ [آل عمران ٩٦] بعده بأربعين سنة وضع المسجد الأقصى، إذًا هو قديم قبل اليهود، فمن يملكه إذًا؟

الأمر ليس بالأقدم أصلًا، هذا مجرد تجاوز في الحوار، هو يريد أن يقول أنه الأقدم، فنقول أولًا يوجد من هو أقدم منك، ثانيًا كلمة ملكًا لمن؟ الأرض لله، إن الأرض لله، الأرض يملكها الله -سبحانه وتعالى-، نعم، ولكن مَن مِن البشر ارتضاه الله لمنهجه؟ هل نحن على صواب أم هم الذين على صواب؟ أم كلانا على صواب؟ أم كلانا خطأ؟ هذه هي الاختيارات الموجودة.

اليهود والمسلمون الآن في صراع واليهود متمسكون بعقيدتهم... للأسف اليهود يتمسكون بعقيدتهم، ويربون أولادهم على هذه العقيدة، ونحن نريد ان نتخلى عن عقيدتنا!، نحن نريد أن نربي أولادنا على ما يسمى ادعاءً [**التسامح**]، أي وجود تسامح بينا وبين اليهود وبالتالي يجب التطبيع، وألا يصبح بيننا صراع ولا أي خلاف!، وأن هذا مجرد خلاف في الحدود!، وبالتأكيد سنصل لحل!، نعطيهم جزء من الأرض ونأخذ جزء من الأرض!!!.

نحن نربي أولادنا على ذلك، وهم لا يربون أولادهم هكذا، هم عندهم التوراة خمس أسفار، عندهم التوراة والتلمود، عندهم شرح التوراة، وموجود عندهم ومن شاء فليرجع ليقرأ التوراة وليقرأ التلمود ليجد الأحكام موجودة، عندهم نصوص يتمسكون بها، إسرائيل دولة دينية... نحن نخاف أن نعترف بكلمة [دولة دينية]، وهو معترِف، عنده عقيدة أنها دولة دينية، هو ينشأ على ذلك.

[٣] [عن أبي ذر الغفاري]: قُلتُ يا رَسولَ اللَّهِ، أيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ في الأرْضِ أوَّلَ؟ قالَ: المَسْجِدُ الحَرامُ قالَ: قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ المَسْجِدُ الأقْصى قُلتُ: كَمْ كانَ بيْنَهُما؟ قالَ: أرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أيْنَما أدْرَكَتْكَ الصَّلاةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ، فإنَّ الفَضْلَ فيهِ.
البخاري (ت ٢٥٦)، صحيح البخاري ٣٣٦٦ • [صحيح] • أخرجه البخاري (٣٣٦٦) واللفظ له، ومسلم (٥٢٠) •

فيوجد بيننا صراع، النبي –صلى الله عليه وسلم– قال أن هذا الصراع مستمر إلى يوم القيامة، لن ينتهي، (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود)[٤] لم يقل العرب وأمريكا، ولكن قال المسلمين، صراع عقدي وليس صراع حدود، ليس صراع أرض، الخلاف ليس كم في المائة من نسبة الأرض، فحتى لو تركوا لنا المسجد الأقصى وحاوطوه وأخذوا بقية فلسطين فلن نوافق، وبالتالي حتى لو أعاد السفارة أيضًا لن نوافق، أنحن مستاءون من قضية السفارة؟! لا...بل نحن مستاءون من وجودهم أصلًا.

الصراع سيستمر، الصراع مستمر إلى يوم القيامة، لأن لديه عقيدة فإما هو على صواب وأنا على باطل، وإما أنا على صواب وهو على باطل، ولكن أن نكون نحن الاثنين على صواب فهذا مستحيل، الله –عز وجل– لما خلق آدم وأهبطه للأرض نزل بشريعةٍ من الله يطبقها، فلما انتشر الناس وحدث خلاف بينهم، لابد من أن يحكم أحد بين الناس، ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ﴾ [النساء ١٠٥]، لابد من وجود شريعة يرجع لها الناس عند الاختلاف، إذًا عندما يختلف المسلمون مع اليهود لابد من وجود حق وصواب.

الآن من الذي يفصل عندما يحدث خلافات بين بعض الدول؟ لابد لأحد أن يتدخل ويفصل بينهم، الذي يفصل هو من معه القوة الآن؛ أمريكا! تستعمل القوة في الفصل، إذًا لابد أن يوجد أحد هو الذي معه الحق والصواب... حتمًا! قضية أننا ندَّعِي وهمًا أننا كلنا على صواب، ولابد أن نصل إلى حالة من التعايش، وكلنا على حق وصواب، لا يمكن أن نكون كلنا على صواب! الحق واحد فقط .

نجد سورة الإسراء بدأت ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الإسراء ١]، كان اليهود هم الذين على الحق قبل بعثة نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– ﴿وَءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [الإسراء ٢] وقضى الله لهم أنه أعطاهم مدة أفسدوا فيها مرتين، فبعث الله –عزَّ وجلَّ– عليهم من يسومهم سوء العذاب بسبب إفسادهم. ثم قال ربنا –سبحانه وتعالى– في ختام هذه الآيات ليرشدنا للحل الآن، كيف نصل إلى المسجد الأقصى؟ ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا * وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا﴾ [الإسراء ٩-١٠].

[٤] سبق تخرجه في الهامش رقم (١)

إذًا حدث استبدال، القرآن هو الكتاب الخاتم، الإسلام هو الدين الحق، النبي -صلى الله عليه وسلم- هو خاتم الرسل والأنبياء؛ هذه عقيدة عندنا أن الإسلام هو الدين الحق الأوحد الخاتم الآن على وجه الأرض، هذه عقيدة تخرج بها، هذا أهم شيء تخرج به.

لا تتلقى دينك من برنامج في قناة فضائية ولا من مجرد برامج كلامية، أنت تتلقى دينك من القرآن ومن السنة ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينا **فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ**﴾ [آل عمران ٨٥] القرآن جاء مهيمنًا على الكتب السابقة. ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان ١] ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَة لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء ١٠٧] إذًا الإسلام رسالة عالمية .

لو كنا غير مطالبين بنشر الإسلام فلماذا النبي -صلى الله عليه وسلم- يكون رحمة للعالمين؟

لو كنا غير مطالبين بنشر الإسلام في الأرض فلماذا بعث النبي -صلى الله عليه وسلم- الجيوش؟

لو كنا غير مطالبين بنشر الإسلام في الأرض فلماذا صلى النبي -صلى الله عليه وسلم- إمامًا بكل الأنبياء في المسجد الأقصى، لماذا؟!

لو كانت القضية أن كل واحد يختار ما يريده، كنا اكتفينا بالبقاء في مكة والمدينة !!

فلماذا نقوم بالغزوات ونرسل الرسل والرسائل للملوك؛ لو كنا غير مطالبين بنشر الإسلام في الأرض؟!

لو الإسلام ليس هو الدين الحق، فلماذا نجاهد لنشره؟!

إذا كان الإنسان سيدخل الجنة بأي عقيدة مات عليها، لماذا أتعب نفسي إذًا؟!

أين الرحمة للعالمين، إذا لم تكن الرحمة هي الإنقاذ من النار؟! أين الرحمة إذًا في قوله -سبحانه وتعالى- ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَة لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء ١٠٧] لو الرحمة ليست هي الإنقاذ من النار؟! يقول النبي -صلى لله عليه وسلم- (وأنا آخذٌ بحُجَزِكم عن النار)[٥]، لماذا تعب النبي -صلى الله عليه وسلم- وبذل وضحى وسافر وجاهد لو أن أي أحد يختار أي عقيدة ويموت عليها يكون مصيبًا ويدخل الجنة؟ لماذا

[٥] [عن جابر بن عبدالله]: مَثَلِي ومَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أوْقَدَ نارًا، فَجَعَلَ الجَنادِبُ والْفَراشُ يَقَعْنَ فيها، وهو يَذُبُّهُنَّ عَنْها، وأنا آخِذٌ بحُجَزِكُمْ عَنِ النّارِ، وأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ مِن يَدِي.
مسلم (ت ٢٦١)، صحيح مسلم ٢٢٨٥ • [صحيح] •

تعب النبي- صلى الله عليه وسلم-؟! لماذا لم يقل له ربه: لا تتعب نفسك واترك الناس كما هم فكلهم سيدخلون الجنة في الآخرة؟

وكان عليه الصلاة والسلام يفرح إذا سمع الشهادة من اليهودي، فلماذا يفرح؟! فلو أن أي أحد على أي عقيدة يموت...، النبي -صلى الله عليه وسلم- عندما نطق الغلام اليهودي الشهادة فرح النبي -صلى الله عليه وسلم-، ولم يقل له: أنت لا تحتاج أن تقول الشهادة لكي تدخل الجنة، ابق كما أنت، كلنا سندخل الجنة!! كان من الممكن أن يقول له ذلك؛ لكن الإسلام هو رسالة عالمية، هذه عقيدة يجب أن تكون راسخة عندك، فالأرض لله ونحن ننشر التوحيد في الأرض؛ ومن هذه الأرض: القدس والمسجد الأقصى والأرض كلها لله -سبحانه وتعالى-، فنحن دورنا نشر التوحيد في الأرض، كل الأرض.

إذًا لا يمكن أن يكون الحق والصواب في عقيدتين في وقت واحد؛ لأن كل عقيدة لها شريعة، لها أفعال على الأرض، فمثلًا تقرأ في التوراة هم عندهم عقيدة: منها أن لهم أرض خاصة بهم، وأنهم يجب أن ينشروا مبادئهم، ويجب أن ينشروا ما يؤمنون به، وعندهم أعداء وكيف يتعاملون مع الأعداء...، هذا في عقيدتهم، وكذلك نحن عندنا عقيدة: أن الأرض لله، وأن الإسلام حق، وأننا يجب أن ننشر هذا، وسيقابلنا أعداء، وكيف نتعامل. عندنا ولاء وبراء، وعندهم ولاء وبراء، فعندنا من هم أولياؤنا ومن هم أعداؤنا ، وهم عندهم أيضاً!

فلا يعقل أنه يتمسك، وأنا أتخلى! هو يربي الأجيال، وأنا أضيع الأجيال! هو يُنَشِّأ ويزرع العقيدة، وأنا أنزع العقيدة! لا يعقل أبدًا! هو يخدعني فيقول لي التسامح وهو عنده دولة دينية؛ علم دولته عليه نجمة وعنده دولة دينية، وأنا لو تكلمت في الدين يقول لي أني مخطئ؟!

كيف؟!

لماذا هو حريص على المسجد؟! لو إسرائيل ليست دولة دينية، مجرد دولة وأن هي أرض وتحتاج مكانًا تقوم فيه يكون جوه لطيف، لو هذه هي القضية فلماذا هو حريص على الهيكل؟ لماذا هو حريص على المسجد الأقصى؟

لأن القضية عنده دين، وأنا عندي القضية دين، القضية عنده عقيدة وأنا عندي عقيدة... **هو صراع عقائد، وسيظل إلى يوم القيامة**. لا يفترض أحد أنه سيأتي بحل مثلًا أن نجمعهم مع بعض ونصالحهم...لن يحدث هذا. **هذه عقائد**، الذي يطالب المسلمين بالتخلّي عن هذا هو رِدَّة؛ أنت ترتد عن الشريعة الموجودة عندك في القرآن، أنت تريد أن تنزع آية الإسراء، كيف تنزعها ؟ تريد أن تنزع ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾ [الإسراء ١] كيف تنزعها؟ كيف تُغير؟ هذه آيات موجودة في كتاب الله!

أتريد أن تغير حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- (لا تقوم الساعة حتى يقاتل...)[٦] ستغيرها وتجعلها حتى يتصالح المسلمون مع اليهود!! لا هي يقاتل وستظل يقاتل شئت أم أبيت، شاركت أم أعرضت! هذا موجود.

القضية؛ ما الدور الذي ستقوم به فقط، المشاركة أم الإعراض؟ اللامبالاة أم البذل والهم والدعاء وتربية الأجيال وتوعية الناس وزرع العقيدة؟؛ مادورك؟!

إذًا المهم:

رقم واحد تصحيح العقيدة تجاه هذا المسجد، نحن نصلح عقيدتنا، نصحح عقيدتنا تجاه هذا المسجد؛ إن المسجد الأقصى مسجد تشد إليه الرحال، هو مسجد المسلمين، الأرض كلها لله، الإسلام رسالة عالمية، الإسلام الدين الحق الأوحد الآن على الأرض، هذه عقائد نحتاج إلى تصحيحها كل فترة؛ لأنه يُطعن فيها كل فترة، وتنشأ الأجيال لا تعلم معنى عقيدة صحيحة أصلًا؛ عقيدتهم هي اللامبالاة، عقيدتهم هي الحرص على الدنيا ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [البقرة ٢١٢]. وهذه الآيات جاءت بعد قوله -سبحانه وتعالى- ﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [البقرة ٢١١]. إذًا القضية أن الحرص على الدنيا صرفنا أصلًا عن أمور وعقائد هامة، قال تعالى ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ﴾ [البقرة ٩٦] طبائع اليهود الحرص على المادة، الحرص على الدنيا، نحن اكتسبنا منهم هذه الطبائع، انشغلنا بدنيانا!

[٦] سبق تخريجه في الهامش رقم (١).

من العجيب أنك ممكن أن تجد إنسانًا يقول: "وما شأني لا أريد أن أسمع عن المسجد الأقصى! لا أريد أن أسمع- إما إعراضًا، أو يأسًا وإحباطًا- نحن سمعنا كثيرًا!" نعم الطريق طويل، الطريق شاق، الطريق فيه بذل، الطريق يحتاج إلى سنوات وسنوات، **القضية الأساسية والهامة أن تموت ثابتًا على هذا الطريق.**

أسأل الله -عزَّ وجلَّ- أن يستعملنا وإياكم وأقول قولي هذا وأستغفر الله.

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمدٍ -صلى الله عليه وسلم-. ﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾[البقرة ٢١١] الذي يُعرض عن النعمة، الله -عزَّ وجلَّ- شرَّف بني إسرائيل، أعطاهم هذه النعمة أعطاهم التوراة، أعطاهم الشريعة، استخلفهم لنشر دين الله في الأرض، أعرضوا وبدَّلوا وحرَّفوا وغيَّروا وانكبوا على الدنيا فجاء العقاب لهم، عاقبهم الله -عزَّ وجلَّ-. بعد كل النعم التي جاءتهم أعرضوا! المن والسلوى، والاستخلاف، والحفظ، وشق البحر، وتفجر الماء من الحجر... كل هذه نعم ... ومع ذلك أعرضوا! فاستبدلهم الله -عزَّ وجلَّ-، وأُعطيت الراية للمسلمين، حملوا الراية؛ لكن حذَّرنا النبي -صلى الله عليه وسلم- أن من المسلمين من سيسلك طريق اليهود (لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَن كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع)[٧] سنظل نتبعهم.

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾[البقرة ٢١١] من أعرض عن هذا الدين ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾. فليحذر الإنسان أن ينكر هذه النعمة نعمة التشريف بالاستخلاف؛ شرَّف الله -عزَّ وجلَّ- المسلمين بهذا الشرف، شرف الخلافة؛ هذا الشرف الذي لا نبالي به.

القضية -كما قلنا- أن أغلب الناس يريدون الحل السهل، يريد الحل السريع، أي أني فهمت أن المسجد الأقصى للمسلمين، وأن الأرض لله، والإسلام هو الدين الحق، والإسلام الدين الخاتم؛ لكن أنت ترى العالم، وترى الوضع في العالم الآن، أين الذي تقوله هذا في العالم؟! المسلمين يتقطعون في كل مكان، صور بورما انتشرت على النت في كل المواقع، ماذا حدث؟! لم يحدث شيئًا، فهذا الكلام لا طائل من ورائه!... لا، بل هذا الكلام هام للغاية؛ هذا الكلام:

[٧] [عن أبي سعيد الخدري:] لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَن قَبْلَكُمْ شِبْرًا بشِبْرٍ، وَذِراعًا بذِراعٍ، حتّى لو سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ، قُلْنا يا رَسُولَ اللَّهِ: اليَهُودَ، والنَّصارى قالَ: فَمَنْ.
البخاري (ت ٢٥٦)، صحيح البخاري ٣٤٥٦ • [صحيح] •

١) عقيدة،

٢) إن بناء الإسلام يأتي بصورة تدريجية، أنت لا تدري ما قيمة ما تفعل عند الله، هذه اللبنة الصغيرة التي تقوم أنت بها بتربية طفلك فقط، من بناء نفسك، من إنشاء أسرة مسلمة مجرد هذه اللبنة الصغيرة تتراكم، تتراكم هذه اللبنات، يأتي هذا الطفل الذى حفظ القرآن ، وتأتى هذه الزوجة التي ربت هذا الطفل، ويأتي هذا الأب ، ويأتي هذا المعلم، ويأتي هذا العالم، ويأتي هذا فاعل الخير، ويأتي هذا الداعية، وتتراكم الجهود، تتراكم الجهود إلى أن يأذن الله -سبحانه وتعالى-.

القضية أن يكون لك دور في هذا الجهد المبذول، من الأشياء العجيبة واللطيفة أن بعد سورة الإسراء سورة الكهف، سورة الكهف فيها أربع قصص، في قمة الاستضعاف؛

القصة الأولى: مجموعة من الشباب الذين كانوا في قمة الترف، فأعرضوا عن كل هذا واختاروا الدين ثم لم يجدوا ملجأً إلا الكهف، فأووا إلى الكهف.

القصة الثانية: رجل مستضعف ليس معه مال ذهب يدعو شخصًا متكبرًا معه الجنة والمال والأولاد، لكنه استمر يدعو حتى في الاستضعاف.

القصة الثالثة: رحلة موسى عليه السلام في طلب العلم.

القصة الرابعة: قمة التمكين ذو القرنين يجوب الأرض وينشر التوحيد، نحن نحب قصة ذو القرنين، لو سنختار اسمًا لسورة الكهف سنسميها [ذو القرنين] لأننا نحب هذه النهاية، نحب النصر، نحب أننا نصل إلى النهاية مبكرًا. مشهد انتشار التوحيد في الأرض هو فعلًا مشهد محبب إلى القلوب، لكن الطريق إلى هذا المشهد لا نريده! نريد النهاية فقط، نريد مشهد ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجا﴾[النصر ٢] الذي جاء في سورة النصر.

هذه السورة نزلت في آخر حياة النبي -صلى الله عليه وسلم-، هذه ليست البداية، فسورة النصر التي في آخر القرآن هذه لم تكن البداية وإنما كانت النهاية.

فذو القرنين جاءت آخر قصة من قصص سورة الكهف، أما في البداية مرحلة الكهف، والسورة اسمها الكهف، هذا الكهف الذي نرفض أن ندخله، والأمة لا تريد أن تضحي وتبذل وتترك وتهاجر، هذا الكهف هو الطريق للتمكين والنصر.

النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد رحلة الإسراء إلي المسجد الأقصى هاجر، بعد أن رجع من الإسراء بفترة بسيطة كانت الهجرة، فتحقيق هذه البشرى بالتمكين بصورة عملية محتاج إلى بذل، يحتاج إلى تضحية، يحتاج إلى هجرة، لا يحتاج إلى مجرد كلام.

فحتى لا نستمر في الكلام عن المسجد الأقصى، يجب أن ننشر هذا الكلام ثم نطبقه، ثم نجد الأفعال، ثم نجد الأجيال تتغير.

نجد أن كل فترة اليهود يجترئون، كما قاموا من شهور بغلق المسجد الأقصى، نجد الاجتراء يزداد لماذا؟ لأن الأمة تزداد إعراضًا، الأمة مشغولة، مشغولة بقضايا تافهة أخرى، هم عندهم قضايا كبيرة. الأجيال الجديدة أصلًا لم تعد تعرف المسجد الأقصى، المناهج أصلًا لم يعد فيها المسجد الأقصى، هو لا يعرف من هو صلاح الدين، بعد أن كانت الأجيال تنشأ وصورة المسجد الأقصى في الأذهان ، الأجيال الماضية كانت تسمع عن المسجد الأقصى، عن صلاح الدين، عن عمر بن الخطاب قبل صلاح الدين، عن أبي عبيدة، عن هذا الجيش العظيم، الآن لم يعد يسمع عن هذه الأشياء، هو يسمع عن ميسي وغيره من لاعبي الكرة، منشغل بسفاسف الأمور، لم يسمع عن هؤلاء العظماء، هؤلاء الأبطال الحقيقين، فالأجيال تزداد بعدًا، فبالتالي العدو يزداد اجتراءً.

فإذا عدنا ابتعدوا لأنهم جبناء ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭ﴾ [الحشر ١٤]. هم خائفون، فبمنطق الحسابات المادية هو متأخر، هو المفروض يتخذ خطوات أسرع من هذا، لكنه جبان؛ فلذلك نحتاج إلى أن يعود المسلمون مرةً أخرى إلى التمسك بدينهم، إلى تطبيق دينهم، إلى تربية الأجيال.

فلو أني خرجت من هذه الأزمة كلها أني استفدت من الرئيس الأمريكي- ترامب- أنه أيقظ المسلمين تجاه المسجد الأقصى بعد ما نسوه، فأنا استفدت من الأزمة، لو أني خرجت من هذه الأزمة أن الأجيال رجعت مرة أخرى أن المسجد الأقصى عندها عقيدة، أن خلافنا مع اليهود خلاف عقدي، أن التطبيع

الذي يحدث الآن من أغلب الدول مع اليهود هذا شيء باطل، لو أني خرجت من هذه الأزمة بهذه العقائد، فأنا رابح.

فإذًا الله عز وجل يقدر هذه الأزمات حتى يفيق المسلمون، هذه الأزمات التي تحدث ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النور ١١]، هذا خير لأن الأمر عندما يتم بصورة سرية وبصورة غير مباشرة وغير معلنة، فالناس يصيبها حالة من التخدير والنسيان، لكن ترامب يمارس صورة مباشرة من الصدام مع الدين، وهذه من مميزاته، أن الناس تفيق الآن على صدمات أن الصراع مباشر، أن الصراع بصورة مباشرة علنية مع الإسلام، مع عقائد الإسلام، مع ثوابت الإسلام. فالناس تبدأ تفيق، ما هذا الذي يحدث ، الكلام الآن على المسجد الأقصى بصورة مباشرة معلنة، فالناس تبدأ تفيق، هذا من تقدير الله –عز وجل– من رحمة الله –عز وجل– أن الناس تفيق على هذه الأزمات.

أسأل الله –عز وجل– أن يربي لنا أولادنا وأن يثبتنا على العقيدة الصحيحة.

اللهم استعملنا ولا تستبدلنا، اللهم استعملنا ولا تستبدلنا،

اللهم إنا نسألك صلاةً في المسجد الأقصى قبل الموت، اللهم إنا نسألك صلاةً في المسجد الأقصى قبل الموت، اللهم إنا نسألك صلاةً في المسجد الأقصى قبل الموت.

اللهم وفقنا لفعل كل ما تحب وترضى وهيء لنا من امرنا رشدًا.

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.